





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات
النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية
والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 02 ديسمبر 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 2 ديسمبر 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصاييح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسللي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

تطل عليكم مجلة المعيار ككل مرة في مجلد جديد وعدد جديد، يحمل في طياته مجموعة قيمة من المقالات العلمية، وكالعادة يتميز هذا العدد بمقالات من داخل وخارج الوطن التي تحوي الكثير من المواضيع المختلفة في شتى الميادين، سواء كانت أدبية، قانونية وسياسية، اقتصادية واجتماعية.

كل هذا ستجدونه في المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.

إن هذه المجلة مجلتكم وإدارتها حريصة جداً على إرضائكم بما تقدمه من أبحاث ودراسات، نتمنى أن يلقي هذا العدد الذي بين يديكم استحسانكم. كما نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ييسر لنا الاستمرار في عملنا هذا

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر النصوص الدينية (قرأنا وسنة) في بناء ملكة المتعلمين _ التعليم المتوسط أنموذجا _ بلحنيش عبد الرحمن -المركز الجامعي عبد الله مرسل-تيبازة-الجزائر	16-1
02	أحداث 17 أكتوبر 1961م في المسرح الجزائري المهاجر "أمسية في باريس لمجيد بن شيخ أنموذجا" دندان نور الهدى/ بن صفية اسماعيل -جامعة باجي مختار-عناية-الجزائر	31-17
03	الأزدواجية اللغوية وأثرها في تداول العربية الفصحى -دراسة سوسيولسانية في اكتساب الفصحى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية- أ. د رزايقية محمود -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	43-32
04	التداولية بين المفهوم والإجراء في النقد الجزائري المعاصر نويجم علي/ هدروك لخضر -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	54-44
05	الخطاب النسوي في الترسل بين الماضي والحاضر في الأدب العربي علة ثليجة / مختاري فاطمة -جامعة الأغواط-الجزائر	70-55
06	الرواية التاريخية والذاكرة الجماعية قراءة في رواية سوناتا لأشباح القدس لواسيني الأعرج ط. د. فليفل كريمة/ د. عقال فاطمة الزهراء -جامعة يحي فارس المدينة-الجزائر	86-71
07	العجائبية في كتاب "رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة" شدني سميرة / يوسف يوسف -جامعة تيارت، الجزائر	99-87
08	المناهج النقدية الغربية ورحلة تقويض القصيدة العربية د. رندي محمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر	111-100
09	تجليات الاستعارة العرفانية في شعر عقاب بلخير بوشالقي كمال / سعد الله زهرة -جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر	121-112
10	تَشْيُؤُ الإنسان: حين تتحول الرقمنة إلى دستوبيا رواية رف اليوم لنجلاء العتيبي أنموذجا مسالي ليندة / جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، الجزائر	137-122
11	تقنية القراءة السريعة ودورها في زيادة الإنتاج اللغوي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ط. د. نيشد بوعلام/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	149-138
12	جمالية الاستهلال النصي في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" لسمير قسيمي شريف سعاد/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	159-150
13	جمالية الانزياح الدلالي في قصيدة "تأملات صوفية في عمق عينيك" ليوسف وغليسي نيشد أممي / بوعزة عبد القادر-جامعة أحمد بن بلة 1 وهران، الجزائر	174-160
14	حركة المعنى في سورة القارعة -مقاربة بلاغية- ميلاط إسلام / المركز الجامعي مغنية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر	191-175
15	حضور العجائبية في الرواية الجزائرية. رواية عز الدين جلاوي غنائية الحبّ والدّم . نموذجاً- د. عمر شادلي / ط. د خديجة بن زاهية -المركز الجامعي أفلو، باتنة، الجزائر	203-192
16	دور القرآن الكريم في التطور الدلالي للمفردات " شعر صدر الإسلام أنموذجا " خديجة بن قويدر / أمين عليوة -المركز الجامعي مرسل عبد الله تيبازة، الجزائر	218-204
17	دور دراسات الإعجاز في تشكيل الخطاب البلاغي العربي الجمعي شبكية / جامعة باجي مختار، عناية، الجزائر	234-219
18	سؤال الحرية والعبودية في رواية هاء وأسفار عشتار "لعزالدين جلاوي" "مقاربة نقدية تأويلية" أمال ماي/ جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر	243-235
19	علاقة النحو العربي بالتفسير أ. د. العربي بومسحة / جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، الجزائر	257-244

269-258	قراءة أبي بَحْرَة عبد الله بن قَيْس: دراسة لغوية أبو بكر الصديق مَداح / جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر	20
285-270	مَظَاهِرُ الحِجَاجِ اللُّغَوِي فِي صَحِيفَةِ بَشْر بن المَعْتَمِر توفيق شعبان / المركز الجامعي مغنية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	21
294-286	مقولات النقد الإيديولوجي للقصيدة الجزائرية السبعينية (مقاربة نقدية تطبيقية) رماس جميلة، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر/ بولعشار مرسل، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	22
307-295	نماذج من استدراقات الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور الفقهية والمقاصدية جلال لمرد / محمد الشتيوي -جامعة الزيتونة، تونس.	23
319-308	The Nature and Role of Linguistic Terms within Arab Culture Dr.Kerkour Ahlem / University of Mohamed Lamine Debaghin Setif 2 (Algeria),	24
332-320	Une Relecture Hermeneutique De La Nouvelle Les Freres De Mowgli De Rudyard Kipli Said HANOU Said /Université Ahmed Ibn Yahia Elwancharissi de Tissemsilt, Algérie	25
342-333	أثر الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي د. بوشامة عبد الغاني/ جامعة الجزائر1 كلية الحقوق -الجزائر-	26
352-343	أثر مبدأ المشروعية في تحقيق الأمن القانوني عمار دروازي/ أ. د علي محمد عبد الكريم -جامعة زيان عاشور، بالجلفة، الجزائر	27
368-353	التناسب بين الميزة العسكرية والأضرار الجانبية في القانون الدولي الإنساني " العدوان على قطاع غزة أنموذجا " أ. د. روشو خالد/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر	28
384-369	الذكاء الاصطناعي في الجزائر، بين المخاطر والمساهمة في تحقيق الأمن السيبراني ميمي جمال/ جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر1، الجزائر	29
399-385	الطبيعة القانونية للإدارة الإلكترونية في الجزائر ط. د / لخضر ميساوي / أ.د. عطاء الله بوحميده -جامعة الجزائر1، الجزائر	30
411-400	الهجمات السيبرانية بين التحديات القانونية والأخلاقية والاستجابات الدولية براهيمي اسماعيل / جامعة البليدة 02-الجزائر	31
423-412	تجارة الرقائق الالكترونية عبر مضيق تايوان: بين المصالح الاقتصادية والتنافس السياسي جصاص لبني / جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر	32
433-424	Les Elections Communales Du 23 Novembre 2017 En Algerie : Enquete Sur La Representation Des Partis Politiques Dans La Wilaya De Tlemcen Kadi khayreddine / université de Tlemcen, Algérie	33
444-434	The Balance Between Executive and Legislative Powers in Light of the 2020 Constitutional Amendment: A Formal Equilibrium or an Embodiment of Democracy? Rital Salah / Relizane University, Algeria	34
453-445	المقاولاتية الخضراء في الجزائر: تحليل للتجربة وتقييم للتأثير على المجتمع والبيئة- سعدى عائشة / جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	35
463-454	تمكين الانتقال الطاقوي في الجزائر في ظل تحيين المدونة القانونية محنون محمد / محمد كريم نورالدين-جامعة مستغانم، الجزائر	36
478-464	دراسة وصفية تحليلية لمؤشرات الحوكمة في الجزائر للفترة (1996-2022) نصاح سليمان/ يحي فاطمة- جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، عين الدفلى، الجزائر	37
495-479	دور تحليل سلسلة القيمة في تعزيز القدرة التنافسية لمنظمات الاعمال أ.د. العيداني إلياس/ أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	38
510-496	صكوك الاستصناع الاسلامية واستشراف تطبيقها من طرف المؤسسة الوطنية للترقية العقارية " التجربة المصرية نموذجا " ط د: عناني سفيان / د. بن حدو فؤاد -جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	39
526-511	قياس أثر عدم تماثل تغيرات سعر الصرف على القدرة الشرائية للعمال في الجزائر دراسة قياسية باستخدام منهجية NARDL خلال الفترة (1990-2023) تومي بلال، جامعة لونيبي علي البليدة 2، الجزائر/ تومي محمد، جامعة سعد دحلب البليدة 1، الجزائر	40
538-527	An Examination of Quality from the Providers' Perspective: A Study of Algerian Hotels Terkmani Meriem1/ Ghidouche Ait-Yahia Kamila - Ecole des Hautes Etudes Commerciales, Algeria	41

553-539	The role of generative artificial intelligence in enhancing risk management in the banking sector a case study of Barclays bank Hassini djazia, university of chlef, Algeria / Logab djilali, university of Tissemsilt, Algeria	42
569-554	أحوال وأوضاع المسلمين في تشريعات الكنيسة في الغرب اللاتيني (1000-1500م) د. برق الاغويبي، جامعة الجلفة، الجزائر	43
582-570	اختطاف الأطفال بين الواقع والتهويل في المجتمع الجزائري من وجهة نظرا الأولياء د/ لطفي بوجوية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر/ محمد بن حمّار، جامعة البلدة 02، الجزائر	44
596-583	إدارة الوقت وعلاقته بجودة التعليم لدى تلاميذ الطور المتوسط-ولاية تيسمسيلت نموذجا ساسى هادف جبير، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر/ براهيمى سعيدة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله -تتيازة-، الجزائر	45
606-597	أزمة الثقافة الشعبية ومهمة الفلسفة مداح رزقي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر	46
617-607	استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم والضوابط الأخلاقية المنظمة لها قدور كرومي، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ المبارك الملي بوزريعة، الجزائر	47
633-618	الأثار السلبية للتغيرات المناخية في العراق-الهجرة الداخلية نموذجا ميران حسين. جامعة السليمانية – إقليم كوردستان، العراق	48
648-634	التنوير من منظور تيزفيتان تودوروف بوقفة أحلام/ أ. د عبد المالك عيادي-جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة-الجزائر	49
665-649	التوافق الأسري وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة الشرقية بسلطنة عمان د. أمجد عزات جمعة، أستاذ علم النفس التربوي المشارك، قسم علم النفس، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ د. أمينة بن قويدر صمد، أستاذ علم النفس الإكلينيكي المشارك، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ هديل بنت بدر الشحي، هاجر بنت عبد الله الحبسي، هاجر بنت عيسى الحسني، طالبات بكالوريوس إرشاد نفسي جامعة الشرقية، سلطنة عمان	50
681-666	الحج كقطس عبور بقصر بوانجي -دراسة أنثروبولوجية لطقوس استقبال الحاج- خليفي غانية 1/ أ. د بلحسن مباركة -جامعة وهران 02 محمد بن أحمد، وهران، الجزائر	51
689-682	الصين من خلال كتب الرحلات الإسلامية: كتاب عجائب الدنيا وقياس البلدان أنموذجا كرطالي أمين، جامعة يحيى فارس، المدينة	52
704-690	الكفاءة الرقمية للأستاذ الجامعي بين ضرورة التّحول الرقمي وضمان جودة التّعليم مديحة دباي، المدرسة العليا للأساتذة -مسعود زغار-سطيف، الجزائر	53
717-705	المخاطر المهنية في بيئة العمل وطرق تقديرها: بعض الطرق الأرغونومية التقييمية أنموذجا بلمجاهد خيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	54
731-718	آلية الرقمنة كاستراتيجية لتحقيق جودة الخدمات الصحية -دراسة نظرية تحليلية ط. د/ غربية محمد/ د. العيفاوي فريدة -المركز الجامعي مرسللي عبد الله -تتيازة-الجزائر	55
745-732	تجربة جامعة قسنطينة بالجزائر لتكوين الأساتذة حديثي التوظيف عن بعد أرضية مودل Moodle أنموذجا -الواقع والأفاق- د. ليلي قلاتي، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر	56
759-746	تطبيق التعلم المصغر القائم على الوحدات التعليمية المصغرة الإلكترونية في ضوء الاتجاهات زازل فيروز / جعلاب نور الدين التربوية الحديثة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر	57
773-760	تطور الوسائل التعليمية في المنظومة التربوية، اللوحة الإلكترونية أنموذجا، دراسة ميدانية خديجة مكاوي، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر	58
787-774	تعليم الفلسفة للأطفال: بناء عقول مفكرة ومستقل. د. عمار طرابلسي، جامعة محمد لين دباغين سطيف 2، الجزائر/ د. ديلمي راوية، جامعة المسيلة، الجزائر/ ط. د. سباع مروة، جامعة حسبية بن بوعلي الشلف، الجزائر	59
802-788	توطين تقنية الواقع المعزّز في التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية-دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة د. لبنى يسعد، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر	60
814-803	درجة استخدام تكنولوجيا المعلومات في تسير المؤسسات التعليمية في ضوء متطلبات جودة التعليم ط. د. نحوي عصام/ أ. د. سلام هدي-جامعة محمد لين دباغين – سطيف 2، الجزائر	61
827-815	دور جريدة المجاهد في مقاطعة استفتاء 8 جانفي 1961م د. حيفر مريم، جامعة باتنة 1، الجزائر	62

842-828	الغمر وأثره في صيغة سكنات الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره "عدل" هنان عبد القادر/ بن عمارزهره -جامعة أحمد بن بلة 1، الجزائر	63
857-843	سيكوباتولوجيا الشباب وأزمة التكفل النفسي في الجزائر حامق محمد، جامعة ابن خلدون -تبارت، الجزائر	64
870-858	قاعدة ابن حجر في دفع علّة الاضطراب. على أحاديث صحيح البخاري مرايط فؤاد / أ. د بوشامة-جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، الجزائر	65
886-871	مساهمة الثقافة التنظيمية بأبعادها (البعد التنظيمي، البعد الإنساني) في تحقيق تماسك فريق العمل بالمؤسسة الجزائرية-دراسة ميدانية بمؤسسة نفطال – تبارت-	66
900-887	بلعربي عادل عبد الرحمان، جامعة ابن خلدون تبارت، الجزائر مستوى التمرلدى طلبة جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-	67
916-901	د. عناب أميمة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر واقع استخدام اللغة الانجليزية في البحث العلمي بالجزائر-دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران 01 سبيتي سهام1 / بن عجائمة بوعبد الله -جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، أحمد بن يحيى الونشريسي	68
930-917	وظائف الإعلام التربوي ودورها في الارتقاء بالوعي الديني المجتمعي د. سامي حبيبي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر/ أ. د. عمر مونة. جامعة غرداية، الجزائر	69
946-931	مستقبل التعليم في ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي: نحو مزاجية خلاقة مع مزايا الذكاء البشري للاستفادة من التقنيات وتلافي مضاعفاتها رزين محمد، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس، الجزائر	70
960-947	Hate speech through cyberspace: a new strategy for escalating behaviour aggressive and seditious "Long title" SLIMANI Cherifa, Ibn Khaldoun University, Algeria	71
972-961	Human Rights in Rhetoric and Practice Bouchareb Fatima / Bassou Abderrahman -Abou Bakr Belkaid Tlemcen University, Algeria	72
984-973	The influence of digital technology on improving university professors' performance Zitouni Sabira , Morsli Abdullah University Center, Tipaza	73
1000-985	The Politics of Location in Transnational African Diasporic Narratives: Shifting Homes in Tayeb Salih's Season of Migration to the North (1966) Bechani Fatima /Prof. kaced Assi - University of Algiers 2, Algeria -	74
1008-1001	Une approche théorique des transformations sociétales selon Auguste Comte ketfi Yasmina, Université de Mohamed Boudiaf à M'sila, Algérie	75

تعليم الفلسفة للأطفال: بناء عقول مفكرة ومستقل.

Teaching philosophy to children: Building independent thinking minds



د. عمار طرابلسي^{*}، د. ديلمي راوية²، ط. د. سباع مروة

¹جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، (الجزائر) a.trabelsi@univ-setif2.dz

²جامعة المسيلة، (الجزائر). dilmiraouia9@gmail.com

³جامعة حسبية بن بوعلي الشلف، (الجزائر). marouasebbagh@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/09/25

تاريخ الإرسال: 2024/08/01

ملخص:

في مقالنا هذا سنحاول تحليل ومناقشة ضرورة تعليم الفلسفة للأطفال وتبيان الأسس المنهجية التي يجب أن نعتمدها في تمكين الطفل من تربية فلسفية تكسبه مبادئ التفكير العقلي وما يتضمنه من خصائص كحبه للحقيقة أو قل تعدد الحقائق، وتقبل الاختلاف، والاعتراف، والشك، وتمكنه من فهم إتيقا الحوار والتساؤل، والنقد والابتعاد عن الأحكام الجاهزة.

ومن خلال ما سبق طرحه، انتهينا إلى صياغة الإشكالية الرئيسية لهذه الورقة البحثية والتي كانت على النحو التالي: إذا كانت الفلسفة مجالا لا يخوض فيه إلا من امتلك عقلا تأمليا تحليليا نقديا فهل يحق لنا تعليمها للأطفال؟ وبدورها تتفرع عنها أسئلة جزئية: ما هي الأسس الممكنة لتربية الطفل على الفلسفة؟ وما الهدف من تعليم الفلسفة للطفل؟

الكلمات المفتاحية: الفلسفة؛ الطفل؛ التعليم؛ التربية؛ النقد.

Abstract:

In our article, we will try to analyze the discussion of the necessity of teaching philosophy to children and clarify the methodological foundations that we must adopt in enabling the child to have a philosophical education that gives him the principles of rational thinking and the characteristics it contains, such as his love of truth, or at least the multiplicity of facts, acceptance of difference, recognition, and doubt, and enabling him to understand the ethics of dialogue. Questioning, criticism, and avoiding ready-made judgments.

We ended up formulating the main problem of this research paper in this regard as follows: If philosophy is a field that only those who possess a reflective, analytical, and critical mind can enter, do we have the right to teach it to children? In turn, partial questions arise from it: What are the possible foundations for raising a child in philosophy? What is the purpose of teaching philosophy to children?

Key words: Philosophy, criticism, children, education, education.

*المؤلف المراسل: عمار طرابلسي.

مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة أحد المراحل المهمة في بناء الإنسان فالسنوات الأولى من حياة الطفل لها دور كبير في تكوين شخصيته وهويته في كل المجالات الحياتية وخاصة الفكرية منها، وبما أن سلوك الطفل هو صورة مجتمعه فهذا يعني أنه هو الأساس والجوهر الذي نعتمد عليه في صناعة مجتمع متقدم ومتعلم فهذا من ذاك فتعليم الطفل وتربيته وصلاحه يؤدي حتماً إلى صلاح المجتمع، والدولة ثم الأمة، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على ضرورة الاهتمام بتنمية قدرات الطفل الفكرية في هذه المرحلة العمرية وأخذها بعين الاعتبار.

وكل هذا لا يتحقق إلا بتسليط الضوء على الفلسفة وروح الفكر في عالم الطفل، باعتبارها السبيل الأمثل لتنمية قدراته العقلية والفكرية، وهذا ما جعل الاهتمام بها محط أنظار الكثير من الفلاسفة والمثقفين، حيث أن الغاية التي توجد وراء تعليم الفلسفة للأطفال هي تحسين قدراتهم على التفكير، وتنمية ملكات الإبداع لديهم من أجل انخراطهم بشكل طبيعي كمارسين للتفكير باختلاف مشاربه ومناهله لا مجرد ناقلين.

قد يثير موضوع تعليم الفلسفة للطفل نوعاً من اللامبالاة وربما التعجب والاستغراب في ثقافتنا العربية بشكل عام وفي بلدنا الجزائر بشكل خاص، مع العلم أن الجزائر وأغلب البلدان العربية منذ عهد بعيد تعيش التأزم في الكثير من المجالات الذي لم يكن صدفة ولا مفاجأة بل كان نتيجة طبيعية للعديد من الأسباب والظروف، فالتخلف الثقافي والتأخر التاريخي، وكذا الاستعمار كلها أسباب أثرت بشكل كبير على حاله التدهور والانحطاط التي كانت تعيشها معظم البلدان العربية، هذا التدهور الذي مس الكثير من المجالات خاصة مجال التربية والتعليم، فكانت مهمة مفكرينا هي البحث عن أسباب التقدم والتطور خاصة بعد صدمه الحداثة الأوروبية التي يتفق روادها أن أساسها الأول والأخير هو العلم والتقنية.

إن ما نلاحظه اليوم من سيطرة للتقنية التي جاءت بها الحداثة تحققت بفضل الثورة التكنولوجية والمعلوماتية أثر بشكل كبير على نظرة الإنسان للفلسفة، حتى ظن البعض أن الفلسفة أصبحت خارج الصورة في ظل وجود هذه التكنولوجيات المعاصرة (الذكاء الصناعي)، فالإنسان اليوم يستطيع الحصول على كل الأجوبة لأسئلته من دون تأمل وتفكير- من دون تعب-، لأنه بإمكان التكنولوجيات الحديثة يستطيع الإنسان اليوم تحقيق كل أهدافه وحل مشكلاته وأزماته بعيداً عن كل أشكال التفلسف، وكل هذا أثراً تأثيراً كبيراً على الفلسفة التي أصبحت من وجهه نظر رجل التقنية غير مجدية وفاقد لكل معنى.

لكن السؤال المطروح في هذا المقام هو: أليس الفكر والتأمل من صنع العلم والتقنية ووضع أسسها؟ أليس التخلف الثقافي الذي تعيشه معظم البلدان العربية بصفه عامه والجزائر بصفه خاصة سببه الابتعاد عن التفكير الفلسفي النقدي والخروج وليس منه؟

إن الجواب يبدأ بالاعتراف وهو أن الفلسفة في الجزائر تعيش أزمة لكن سبب هذه الأزمة ليس من الفلسفة وإنما بالابتعاد عنها، كما أن الأزمة تكمن في نوعية المناهج التي تدرس بها الفلسفة، وتكمن أيضا في المسؤولين المشرفين عليها الذين لم يخلقوا الجو الملائم لممارسة فعل التفلسف، وبقت الظروف التي يمارس فيها تعليم الفلسفة في الجزائر صعبة وغير مجدية ما آخر وجود نص فلسفي حقيقي كذلك الموجود في الغرب، أما محنتها الأكبر فتكمن فيما ينسب إلى الفلسفة من أفكار في حين أنها بعيدة عنه كل البعد لا تمت إليه بأية صلة.

إن هذا التأزم الذي تعيشه الفلسفة ساهم في تدهورها والنفور منها...وعليه فالمهمة العاجلة الملقاة على عاتق المختصين في الفلسفة هو إيجاد مناهج جديدة تتوافق مع ما يحتاجه المتعلم اليوم، هذه المناهج التي من شأنها إفساح المجال لهذا المتعلم ليفكر بحرية تامة فيقبل ما يشاء ويرفض ما يشاء، فتكون له الحرية في التعبير عن رأيه من دون خوف أو وجل، فتخلق هذه المناهج أدوات التفكير والتأمل وكذا النقد لدى هذا المتعلم، وكل هذا شأنه إكساب المتعلم للفلسفة أبجديات التفكير الحر المستقل. ونظن أن أحسن فترة لتعليم أبجديات التفكير الفلسفي الحر هي فترة الطفولة، لأن الطفل يكون حينها كصفحة بيضاء كما يقر جون ستيوارت مل، فنكتب عليها ما نشاء، لأن السنوات الأولى من حياة الطفل لها دور كبير في تكوين شخصيته وهويته في كل المجالات الحياتية وخاصة الفكرية منها، وبما أن سلوك الطفل هو صورة مجتمعه فهذا يعني أنه هو الأساس والجوهر الذي نعتمد عليه في صناعة مجتمع متقدم ومتعلم، فهذا منذ تعليم الطفل وتربيته وصلاحه يؤدي حتما إلى صلاح المجتمع، والدولة ثم الأمة، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على ضرورة الاهتمام بتنمية قدرات الطفل الفكرية في هذه المرحلة العمرية وأخذها بعين الاعتبار.

وكل هذا لا يتحقق إلا بتسليط الضوء على الفلسفة وروح الفكر فيها لما للطفل من ملكات تسهل عليه تلقي المعارف في السنوات البكر من حياته التعليمية، باعتبارها السبيل الأمثل لتنمية قدراته العقلية والفكرية، وهذا ما جعل الاهتمام بها محط أنظار الكثير من الفلاسفة والمثقفين، حيث أن الغاية التي توجد وراء تعليم الفلسفة للأطفال هي تحسين قدراته على التفكير، وتنمية ملكات الإبداع لديه.

وفي مقالنا هذا سنحاول تحليل ومناقشة ضرورة تعليم الفلسفة للأطفال وتبيان الأسس المنهجية التي يجب أن نعتمدها في تمكين الطفل من تلقي تربية فلسفية تكسبه مبادئ التفكير العقلي، ويأتي على

رأسها التساؤل في وضعيات تعليمية تتناسب مع محيطه المتفاعل معه، فالتربية الفلسفية تصقل فيه تقبل الاختلاف، والاعتراف، والشك، والسؤال، وتمكنه من فهم ايتيقا الحوار والنقد.

ومما سبق طرحه، انتهينا إلى صياغة الإشكالية الرئيسية لهذه الورقة البحثية في هذا المقام على النحو التالي:

إذا كانت الفلسفة مجالا لا يخوض فيه إلا من امتلك عقلا تأمليا تحليليا نقديا فهل يحق لنا تعليمها للأطفال؟

وبدورها تتفرع عنها أسئلة جزئية:

- ماهي الأسس الممكنة لتربية الطفل على الفلسفة؟ وما الهدف من تعليم الفلسفة للطفل؟
- هل الهدف من تربية الطفل على الفلسفة هو الفلسفة أم هو التفلسف؟
- ألا يمكن أن تترتب انعكاسات سلبية من تعليم الفلسفة للطفل؟
- هل للطفل قدرة على التمكن من اكتساب المبادئ الأولية التي تقوم عليها الفلسفة؟

1. الفلسفة من أجل الطفل:

يعتبر الطفل الركيزة الأساسية لبناء مجتمع ناجح بكل المعايير وفي كل المجالات، اجتماعيا، وسياسيا واقتصاديا، لذلك نجد مختلف الدول والشعوب المتحضرة في مختلف بقاع العالم يهتمون بتنشئته تنشئة ناجحة ومميزة، فيبدأ منذ نعومة عقله ورعاية فكره بتعليم كل ما هو مفيد له مستقبلا، ونجاح مستقبل الدولة أو الأمة من نجاح شببيتها وأطفالها، ولعل الفلسفة من بين أبرز السمات الأساسية التي تجعل من الطفل ناضج فكريا، ومتمرس على الحوار وقبوله الأطراف الأخرى والاختلاف معها وقبوله الرأي الآخر والأخذ والعطاء مع من حوله، حيث "بدأت النشاطات الفلسفية مع الصغار، وعلى مستوى الروضات والمرحلتين الابتدائية والمتوسطة، تتطور في العالم انطلاقا من ستينات القرن الماضي، وأثارت اهتمام أكثر من خمسين بلدا حتى اليوم. إنها حاضرة بقوة في أمريكا الشمالية وأوروبا وأستراليا وبعض بلدان أمريكا الجنوبية وآسيا" (مالك، 2016، صفحة 95) فكرة الفلسفة من أجل الطفل لم توجد من عدم بالعكس جاءت على لسان ثلة من الفلاسفة وعلى رأسهم الفيلسوف (غاريت ماثيوز)، الذي عارض (جان بياجيه) في نظريته حول التطور المعرفي التي تحمل في طياتها أن الفلسفة ضرب من المستحيل للأطفال الأقل من 11 و12 سنة لأن هذا العمر ليس مناسب للتفكير الفلسفي حسب رأيه (باغديش، 2017، صفحة 3).

وكأي نظرية لها نقادها فإن نظرية (بياجييه) لاقت النقد البناء من طرف (ماثيوز)، وسلط دراسته على الأطفال ذوي ال4 سنوات فالخمس والستة حتى العشرة، ووجد عندهم قابلية التفكير والتساؤل

التي غفل عنها (بياجيه) أثناء تقديم دراسته حول الأطفال وفي المقابل نجد (ماثيوز) يقرب عكس (بياجيه) من خلال أمثلة كثيرة استنبطها من الحيرة والدهشة عند الأطفال الصغار (باغديش، 2017، صفحة 3) فغني عن البيان أن كثرة الأسئلة والاستفسارات نجدها عند الأطفال الصغار، فكما للإنسان البالغ الحق في الاستفسار وطلب السؤال والتحري عن إجابة وافية يسد بها رمق فكره وباله، ثم أليست أسئلة الصغار أسئلة فلسفية؟ إذن كذلك للطفل الصغير هذا الحق، حيث يحق له الاستمتاع برجاحة عقله، ودهشته وخياله، ولما لا شكه كذلك، وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على امتلاك الطفل للخيال الواسع والتفكير اللامحدود.

ومن منا ليس ببيته طفل صغير ولا يسأل ولا يستغرب ولا يندهش حتى من أبسط الأشياء، وذلك بكل حب وشغف وكلهم حيوية ونشاط، فكل ملكاتهم تكون نشطة وخصبة خاصة حدة النظر وقوة الذاكرة ودقة السمع، وكذلك طريقة الكلام، فهناك أطفالا أكثر عند مجالستهم ولقوة ذكائهم يخيّل لك أنك تحدث شخص راشد، وهذا ما جعل الكثير من المفكرين يهتمون بإدراج الفلسفة ضمن برامج الأطفال الصغار كونها تقودهم نحو تنمية الأفكار وتطويرها وتحسين السلوك وخلق الإبداع، أفضل من تركه تحت رمة التكنولوجيات المعاصرة وجعله رهينة الألعاب الالكترونية التي ساهمت في نشر توحّد الأطفال، واعتكافهم مع الأجهزة الالكترونية الحديثة، وهو ما جعل الطفل محتبس الفكر قليل الحوار ناهيك عن تخلخل المنظومة الأخلاقية خاصته، وهو ما يخلق طفل أناني متسلط وهو بدوره ما يتمخض عنه العنف وفي كثيرا من الأحيان نلاحظ الإدمان الزائد عند الأطفال جراء حب اكتسابهم لهذه الأدوات التكنولوجية وهو ما يدفعهم في الكثير من الأحيان للسرقة واكتسابهم المال لشرائها لأنها أصبحت عادة عند الكثير من البراءة إن لم نقل عقدة تظاهر.

فالتقدم والرقى أصبح رهين هذه الالكترونيات ودونها فطفل اليوم معرض للكثير من الخيبات والشعور بالنقص وعدم التقدم ومواكبة العصر، إن صح التعبير وجاز، ولو أنها في الكثير من الأحيان مفيدة ومهمة ولو بنسبة معتبرة في حياة الطفل من الجانبين التعليمي والترفيهي، لكن نجد القليل من الأطفال فقط من يحسن استعمالها واستغلالها في الأشياء المفيدة، والأغلبية الساحقة نجدها تنعكف في استعمالها في مجالات عديدة ليست بمهمة على الإطلاق وخارج النطاق التربوي والتعليمي، فكيف لطفل يدرس سنة أولى متوسط، تجد له هاتف ذكية يستغله في فتح الحسابات الالكترونية ويروج لفيدويوهات لا أساس لها من الصحة والإفادة، كاستغلالها في الرقص والتفاهات التي لا تسمن ولا تغني من أي فائدة، ومنه للفلسفة الدور الكبير والقائم على تسوية عقل الطفل والمساهمة بنسبة كبيرة في تربيته، وتنشئته تنشئة حسنة وأخلاقية، وكان هذا منذ القدم مع قدماء الفلاسفة اليونانيين وخاصة

منهم (سقراط) الذي مارس الفلسفة في شوارع أثينا وكان معلما متهمًا ومولدا للأفكار وكل ذلك عن طريق السؤال الفلسفي، وكل إجابة تعتبر بدورها سؤال آخر لأن الوصول إلى الحقيقة الكاملة شبه مستحيل، بيد أن كثرة الأسئلة ينتج عنها النقاش والاختلاف وضرورة تقبل الآخر، و"يسعى سقراط في المقام الأول إلى أن يشحذ لدى تلاميذه حس الحقيقة ينبغي أن يتوصل محاوره إلى أن ما كان يعتبره حقيقة ليس كافيا وبالتالي لم يبلغ بعد مرتبة الحقيقة، بالمعنى الدقيق للكلمة" (محمد سامح عطية الطنطاوي 2021، ص 2452). ومنه فتوليد الأفكار يساهم في ثراء النقاش وتنمية روح الفكر، واستساغة الجهد العقلي لدى الطفل بكل حرية ورحابة صدر "والفلسفة يمكنها أن تكون أداة حرية وتحرير، لأنها تعطي مساحة كبيرة للتساؤل. ويمكنها أيضا أن تسنح للأطفال بالتفكير بأنهم في مرحلة تاريخية محددة، وأن تجعلهم يفكرون في ذاتيتهم، وكذلك التفكير بالذوات الأخرى لأن الأنا لا يكتمل دون وجود الآخر" (وانتر كوهان، ص 108). وعليه فإن الفلسفة لأجل الطفل باتت الحل الوحيد ومسعى الأمل لتربية الطفل على راحة العقل وخصوصية الفكر وتنشئة مجتمع ناجح لأن نجاح المجتمع بالضرورة يكون من نجاح الطفل.

2. أهداف تدريس الفلسفة للأطفال:

تعددت الآراء وتنوعت لدى العديد من المختصين بعلوم الأطفال حول أهمية تعليم الطفل الفلسفة ومدى أهمية أن يمارس الطفل التفلسف، فالتأمل وطرح الأسئلة وكذلك الدهشة والتعجب من الأشياء التي لا يمكن أن يتعلمها الفرد ما لم يقيم بها بالفعل، لذا يجب تربية الأطفال كل هذه الأسس التي تساعدهم في تنمية قدرات التفكير لديهم، لاسيما وأن الطفل يتمتع بخيال واسع، وهي أمور يراها البعض غير مجدية، وغير نافعة والسبب أنها لا تتناسب مع قدرات الطفل العقلية، فقدراته بسيطة وفهم الفلسفة يحتاج إلى النضج واستكمال القوى العقلية. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام هو: ما الجدوى من تعليم الأطفال التفكير؟ وهل الطفل في حاجة إلى تعلم الفلسفة؟ وهل بإمكان الأطفال تطبيق ما تعلموه من أفكار فلسفية في حياتهم؟ وهل تتغير نظرة الطفل للأشياء بعد تعلمه الفلسفة؟

وحيثما نقول تدريس الفلسفة للأطفال فهل يعني هذا تدريس الفلسفة بشتى مواضيعها كما هو الحال في المستويات التعليمية الأخرى، أم أن الأمر يتعلق بتدريس موضوع من موضوعات الفلسفة والمتمثل بالخصوص في فن التفكير المستقل والحر والنقدي؟ وما هي المناهج الملائمة لتدريس الفلسفة للأطفال؟ وما هي أهم الأهداف المترتبة عن تدريس الفلسفة للأطفال؟

إن الناظر المتمعن على حالة التفكير في مجتمعنا يلاحظ بجلاء أن الكثير من الناس "يقف موقفا سلبيا تجاه الفلسفة ودارسها، ويظهر هذا في الأحاديث العامة بين الناس، فعندما يتكلم أي فرد كلاما

منطقيا مدعما بالحجج المنطقية والبراهين العقلية، لإثبات وجهة نظره، أو دحض رأى الآخر، نجد تهما من جانب الآخر... "يا فيلسوف عصرك"... بلاش سفسطة... بلاش تفلسف" (حسني هاشم محمد الهاشمي، د.ت)، ص26).

فإذا كان هذا الموقف اتجاه الفلسفة ودارسها فكيف يكون الحال إذن من تعليم الفلسفة للأطفال إن المجتمع يمثل هكذا مواقف يبعد الطفل عن التفكير والتساؤل ويضع حدا فاصلا بينه وبين الفلسفة ظنا أن الطفل ليس له القدرة في سنه هذا على التفكير، لكن إذا تأملنا جيدا في يوميات الطفل نجده يتفلسف وهو لا يعلم، أي أن الطفل يقوم بفعل التفلسف بعفوية تامة، فالطفل كثير السؤال ودائما يبحث عن أجوبة للأسئلة التي يطرحها هو أو طرحها نحن عليه، بل أنه في بعض المرات لا يقبل بالإجابات التي نقدمها له ولا يقتنع بها، وهو في هذا الفعل يتفلسف دون أن يعرف معنى التفلسف، لكن نحن في الغالب نقمعه ونسكته، ولا نتناقش معه حتى لا يقلقنا بأسئلته الكثيرة المتكررة، ونحن بهذا نقتل فيه الدهشة والفضول ونبعده عن الفلسفة و نهمل حب البحث وحب المعرفة الفلسفية عنده، فنحن ننظر لأسئلته على أنها أمور طفيلية... "(المرجع نفسه، ص26). في حين أن الواقع والحقيقة تقول عكس ذلك، والتاريخ يثبت ذلك فمنذ بداية الكون والإنسان يبحث ويتساءل، يرفض ويقبل، يحلل وينقد، يهدم أفكارا ويأتي بأخرى جديدة وكل هذا يثبت أن الفكر الفلسفي لا دين له، ويثبت أيضا أن الفكر الفلسفي عام وليس خاص ليس له مكان ولا زمان.

إذن يمكن تعليم الفلسفة للأطفال لجعلهم ينخرطون "في الفعل الفلسفي والتفكير الحر والقصد من تعليم الفلسفة للأطفال ليست علوا المعارف والمضامين الفكرية والمذاهب الفلسفية التي تتميز على امتداد تاريخ الفلسفة بالتعدد والتنوع والاختلاف وبالغنى والثراء، وإنما القصد هو تعليم الأطفال التفكير وفن طرح الأسئلة واقتراح الآراء، وهذا ما حاول كانط اختزاله في قولته المشهورة "لا يمكن تعلم الفلسفة بل يمكننا أن نتعلم التفلسف" (إسماعيل علوي، 2012، ص82). وعليه يجب علينا تشجيع هذا المسعى الذي من أهم أهدافه هو تنمية حب البحث لدى الطفل، وتنمية قدرات الطفل على التفكير وطرح الأسئلة، وكل هذا من شأنه أن يبني شخصية علمية متكاملة وقوية للطفل، والفلسفة هي المجال الذي يمكن أن يساعد الطفل على تحقيق ذلك، وهذا ما لاحظته الفيلسوف الأمريكي ماثيو ليبمان Matthew Lipman أن الأطفال الذين يدرسون الفلسفة في سن مبكرة هم الأكثر تحقيقا لنتائج أفضل، وكل هذا كان دافعا له "لأن يفكر في ضرورة تعليم الأطفال موضوع التفكير، بدأ عام 1969م بتصميم برنامج أساسي لفلسفة الأطفال يتضمن مجموعة من القصص الفلسفية يصحب كل منها دليل للمعلم، وقد صيغت تلك القصص في سلسلة متتابعة تتناسب مع الأطفال بدء من الصف الرابع حتى الصف التاسع... حيث تنطوي أحداث القصة والعلاقات بين شخصياتها على عمليات تتضمن تفكيراً صورياً مشتقاً من المنطق

الأرسطي، كما يشمل عمليات تتطلب التمثيل والحدس التلقائي، هذا وقد أسس ليبمان Lipman عام 1974 معهد ترقية الفلسفة للأطفال كي يبحث وينمي منهج الفلسفة للأطفال "(حسني هاشم محمد الهاشمي، ص 32.33). إذن القصص عند ليبمان من أهم الوسائل لتدريس الفلسفة للأطفال، فالقصة تحوي داخلها أفكارا وتصورات ووجهات نظر، ومواقف عديدة ومختلفة، والقصة بهذا المفهوم تعتبر وسيلة مهمة فهي تثير تفكير الطفل من خلال محاولة معرفة العلاقة بين شخصيات القصة من جهة، ومن جهة أخرى معرفة نقاط الاختلاف والتشابه بين أحداث القصة وما يعيشه الطفل في حياته اليومية، فيقارن ويستنتج من أجل أن يكتشف الفروقات والاختلافات، ألا يعد هذا من صميم التفلسف والفلسفة، ولعل دور وأهمية القصة باعتبارها وسيلة فعالة لتدريس الفلسفة للأطفال هي التي جعلت ماثيو ليبمان Lipman يقوم بكتابة وتأليف عدة قصص فلسفية موجهة للأطفال.

إذن الهدف من تعليم الفلسفة للأطفال واضح جلي "لا يرمي إلى تدريس تاريخ الفلسفة، ولا أن نعلمهم أسماء كبار الفلاسفة وأفكارهم ومصطلحاتهم، ونظريات الوجود وما بعد الوجود، والمعرفة وما إلى هذا وذلك من معضلات الفلسفة، بل إن الغاية والهدف من تعليم الفلسفة لهم حفز مهارات التفكير السديد (المنطقي، الفلسفي، الناقد...) وتنميتها واستخدامها في معالجة قضايا ملحة ومهمة وذات معنى شخصي للتلميذ..." (حسني هاشم محمد الهاشمي، ص 34) والهدف من كل هذا هو انخراط الأطفال في عمليات التفكير والتأمل، الحوار والمناقشة، والتعبير عن مواقفهم اتجاه الأشياء وتكوين فهم خاص بهم من القضايا التي تطرح أمامهم، ولعل كل هذا يكون لهم استراتيجيات عقلية لفهم ما يدور حولهم، وعندها يكون القصد من تعليم الفلسفة هو "تعليم المناقشة الفلسفية للأطفال من خلال مدخل الاستقصاء والاستكشاف" (مجدي عبد الكريم حبيب، 2003، ص 20).

إن الهدف من تدريس الفلسفة للأطفال يتمثل أساسا بالأساس في تحسين مستوى تفكيرهم، وتحسين مستوى الحوار معهم وبينهم، وتحسين قدراتهم على التفكير النقدي، ومن بين الأهداف الأساسية الهامة لتعليم الفلسفة للطفل هي:

أ. التفكير الذاتي:

"إذ أنه يعد الهدف الذي يتفق عليه الجميع لتعليم الفلسفة لقد عبر آلان رينو جينقال: "كل شيء يدل على نوع من التوافق بين النظرية التقليدية والنظرة الحديثة أي الاتفاق أن يكون الهدف الأول للتعليم هو خلق بيئة مواتية لتنمية شخصية المتعلم واستقلاله الذاتي" (مالك، 2016، صفحة 169.170). وعليه فإن الهدف من هذا الأساس هو بناء شخصية المتعلم التي تسمح له بأن يفكر بحرية تامة دون تبعية للآخرين، وعندما يصبح الطفل متحررا من القيود الخارجية سوف يعرف كيف يفكر وكيف

يعالج مشكلاته الخاصة، ويطرح الأسئلة، ويخمن في الأجوبة، وكيف يناقش ويحاور... وبهذا فبناء شخصية الطفل بناءاً قوياً سليماً وتنمية تفكيره سوف يؤدي به حتماً إلى التحرر، وهذا ما عبر عنه جاك دريدا حين عد الهدف من تعليم الفلسفة هو: "خلق جيل من الرجال الأحرار القادرين على مقاومة الاستبداد" (جاك دريدا، 2010، ص75).

ب. التفكير النقدي:

المقصود بالفكر النقدي هو "قبول أو رفض فكرة ما بعد النظر إلى مصدرها وتحليل عناصرها والكشف عن دقة محتواها والتمييز بين ما تحويه من حقائق وبين ما هو آراء شخصية فيها ومدى اتساقها" (مالك، 2016، صفحة 172).

وقد أطلق "الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي جون ديوي (John Dewey) على ما سبق اسم «التفكير التأملّي». وعرف التفكير النقدي بأنه دراسة نشطة، مستمرة ودقيقة لاعتقاد أو شكل مفترض من المعرفة ينطوي على إخضاع الأفكار بشكل فعال ونشط للتدقيق والتمحيص النقدي بدلاً من القبول السلبي لقيمتها الاسمية أو الظاهرية" (جعفر ملحم، أنظر: <https://obstan.org>).

كما أن التفكير النقدي يتيح للطفل التفكير بشكل مستقل وحريص عن آرائه الخاصة بكل ثقة ومسؤولية، ومن دون خوف أو خجل، بل إن التفكير النقدي يخلق في الطفل نوعاً من الجرأة فلا يفعل أشياء لا يرغب في فعلها حتى وإن طلب منه ذلك بالقوة.

لذا فتعليم التفكير النقدي للأطفال يعد أمراً في غاية الأهمية، فهو أهم شيء من الواجب تعليمه للأطفال، لأنه من خلاله نعلمهم كيف يكون عقلهم منفتحاً وليس مغلقاً، حيث سيسهل عليهم تحقيق الماهية الاجتماعية للإنسان بملكة الإدراك، عبر تحقيق التفاعل الإيجابي بين الذات والوجود والآخر، عبر طرح الأسئلة التأملية والقيمية ومناقشتها بكل حرية وموضوعية، كما أن من بين أهداف التفكير النقدي أن لا نسلم بكل الأفكار إلا بعد مساءلتها وتحليلها، وبالتالي فالتفكير النقدي يخلق نوعاً من الحرية والاستقلالية والمسؤولية لا الخضوع والتبعية والتبني لكل ما يجده المتعلم أمامه.

3. أهمية تربية الطفل على الفلسفة:

إن تطور النظريات والمعضلات الفكرية منذ القدر لم يكن من فراغ، وإنما كان عن طريق إثارة الشكوك والملاحظات والأسئلة التي يطرحها كل عالم وفيلسوف حسب اختلاف مشاربهم الفكرية، ومنه فإن الفلسفة منذ القدم كانت المتنفس الأساسي إن لم نقل الوحيد لكل مفكر وعالم على حسب سنه، وغني عن التعريف أن الفكر نجده خصب لدى الصغار إذ أنهم يفكرون في كل صغيرة وكبيرة حتى أبسط

الأشياء نجدها تثير فيهم حس الغرابة والتشويش ما يدفعهم إلى التساؤل حول ما يشغل بالهم، ومعروف أن الطفل في أولى سنواته يكون شديد الذكاء والنباهة والفتنة.

ومنه تفتنت العديد من الدول إلى الاهتمام بأطفالها فلسفياً إن صح التعبير وجاز ولاق، وهو ما أدى إلى طرح فكرة سديدة وهي تعليم الفلسفة للأطفال، لأهميتها في تقويم فكر الطفل وكبره على الذكاء والنباهة، وتربيته وتنشئته تنشئة حسنة لما تحمله الفلسفة في مباحثها من القيم والأخلاق التي تجعل من الطفل حسن السلوك في أفعاله وأقواله، ففي الحقب المعاصرة شهدت مختلف الأمم تراجع الطابع الأخلاقي في الكثير من المجالات خاصة مع ما شهدته الحقبة الحداثية وما بعد حداثية جراء التطورات الراهنة في مجال التكنولوجيا العصرية، حيث أضحت السيطرة على سلوكيات الأطفال بالشيء شبه المستحيل، وبات الحل الوحيد لمجابهة هذه التطورات هو إعادة النظر في المنظومة التربوية، ووضع الفلسفة نصب الأعين من قبل الكثير من المثقفين والمفكرين ضمن برامج الطفل كمادة أساسية تساهم في تطوير ذات الطفل.

"يشهد العالم منذ عدة سنوات نوعاً من الفضول العلمي، وزخماً متصاعداً حول فكرة تعليم الفلسفة للصغار (...) أتى هذا التعليم ليسد ثغرة في التعليم المعاصر، وليلي حاجات أساسية في تنشئة الطفل. في الواقع يشهد العالم اعترافاً متزايداً بضرورة إثارة فكر الطفل، منذ الصغر، على التساؤل والتفكير في إطار تعليم أساسي نوعي." (مالك، 2016، صفحة 95)، ولاقت هذه الفكرة استحساناً وتأييداً كبيراً من قبل مجموعة من الفلاسفة مدعمين فكرة الفلسفة لأجل الطفل لما تحمله من أهمية بالغة في تحسين المستوى التعليمي والأخلاقي، والمحافظة على الجيل الصغير الذي يعد الأسس الأساس الذي تنبني عليه حضارة أي دولة فالفلسفة هي بوتقة السؤال وتوالد الأفكار ولأنه طبيعياً من السؤال يأتي الجواب ويثرى النقاش والتفاعل بين الأفراد ولم لا الأطفال كذلك، لأن الأطفال بدورهم يسألون أسئلة مشوقة ذات إبداع ظاهر ومنه يحدث التفاعل في ذلك الجو الثقافي بالنقد والاختلاف وهو ما يخلق بدوره حوارات إيتيقية، وتتبعاً لنظرية التقاطعات المعرفية فإن النقد أساس التقدم في كل شيء، "بهذا المعنى يصبح النقد هو الجهد العقلي والعملي الذي يتجه لعدم تقبل الأفكار وأساليب القول والفعل والسلوك والظروف الاجتماعية والتاريخية وسائر العلاقات التي تربط الإنسان بعالمه ومجتمعه تقبلاً أعمى" (عبد الغفار مكاي، 2018، ص 09)، والنقد سمة أساسية تتمثل بها الفلسفة دون غيرها من العلوم، فالتمثل للنقد والغرض منه التنقيح والتمحيص في استنطاق وطرح مختلف القضايا الفكرية والتمثل للرأي الآخر، فمع العصر المعاصر باتت هذه السمة باهتة آيلة إلى الزوال، مع الانغراس في عمق التقدم والتطور الراهنين قلت حتى دعائم الحوار والتواصل.

وهو الأمر الذي أثار الكثير من الهلع من قبل الفلاسفة المهتمين بهذا المجال، وهو تهديدا مباشرا على مستقبل الطفل، كما يؤكد هابرماس على أن العلم وتقدم التكنولوجيات السائدة في العصر فاقتت مشكلات العصر فيقول: "ويظهر لي جليا بأن العلم كمثل هذا ETHOS لا يمكنه تقديم أي شيء، وبأن تجديد الوعي الأخلاقي لا يمكن أن ينتج عن طريق المناقشات العلمية" (يورغن هابرماس، 2013، ص 68). أي أن التقدم العلمي المستمر يشكل طوفانا أمام الجيل الصاعد إذ أن هذه التقدمات رغم فائدتها التي لا ننكرها إلا أنها تخطت الوازع الأخلاقي بدرجات، وأصبحت البشرية منغلقة على ذاتيتها وأصبح يفتقرون إلى الاتصال والتواصل فيما بينهم داخل عالمهم المعيش، قلت دعائم الحوار بل أصبحت شبه منعدمة لما خلفته التقنية المعاصرة، فكان لابد من إعادة النظر في هذه الأحوال والأفعال.

جاءت الفلسفة فرصة كهدف مربح في الدقيقة التسعين، لتعيد روح التواصل والتفاعل، ومنه فالأطفال كذلك بحاجة إلى هذه القيمة الفكرية التي تنمي روح الاختلاف والاعتراف فيما بينهم ومنه "إن التجربة التواصلية تأتي من العلاقة التفاعلية التي تربط شخصين، على الأقل (حمد نور الدين أفاية، 1998، ص 196) فطرف واحد لا يوفي بالغرض فالفلسفة جاءت من أجل الأطفال على حد سواء دون أنانية وغرور فهذا يكمل ذاك، يقول هيغل: "فكل طرف هو للآخر حدّ أوسط، به يتوسط نفسه فيقترب بها، وكل ما هو لنفسه كما للآخر ماهية كائنة لذاتها في الحال، لا تكون في الوقت نفسه لذاتها إلا بمعية ذلك التوسيط. والطرفان يعترفان بنفسيهما من جهة اعترافهما ببعضهما اعترافا متبادلا" (غيورغ فلهلم فردريش هيغل، 2006، ص 270). وفلسفة الاعتراف جاءت مكملة لقيمة التواصل بين الأطراف كما يقر بها (أكسيل هونيث) والأطفال بدورهم بحاجة إلى هذا الاعتراف بين بعضهم وهو ما يبشر بنجاح الفلسفة من أجل الطفل، إذن للفلسفة أهمية بالغة في تنشئة الطفل وتخريجه على أحسن وجه.

الخاتمة:

كتخريج عام لما سبق نستخلص أن الطفل هو الحصن الذي تحتمي به الدول والمجتمعات، خاصة تلك التي تقدم على تربيته تربية حسنة وتنشئته تنشئة مميزة وممتازة في مختلف القطاعات والمجالات، هذا وأن تقدم كل أمة ناتج عنه تميز شبابها وأطفالها، وهذه التنشئة تكون منذ الصغر بل منذ نعومة عقل الطفل، حيث أن هذا العقل صفحة خالية من كل الشوائب ومن خلال حب الطفل للاكتشاف وفطرته على التساؤل والدهشة من كل ما يحيط به، وكلها صفات فلسفية إن صح التعبير، ومنه حظيت الفلسفة بنصيبها الكافي من قبل الكثير من الفلاسفة والنخبة المثقفين من مختلف بقاع العالم والتقاءهم في محور دوران واحد ألا وهو تربية الطفل فلسفيا وفكريا ونقديا ومنه نبرز أهم النقاط التي ضممتها ورقتنا البحثية في هذا السياق كالتالي:

- يقر الكثير من الفلاسفة أن الطفل هو الركيزة الأساسية لبناء مجتمع بل ودولة ناجحة سياسيا واقتصاديا وحتى اجتماعيا.
- اختيرت الفلسفة كواحدة من بين أهم المواد والبرامج التعليمية لدى الطفل أو قل تنشئته فلسفيا.
- الفلسفة من أجل الطفل لم تكن فكرة عبثية وفقط، بل لاقت قبولا كبيرا واستحسانا واضحا من قبل الكثير من الفلاسفة وعلى رأسهم (غاريت ماثيوز) الذي رحب بالفكرة برحابة صدر وذلك من خلال تتبعه للأطفال وسلوكاتهم التي وجد فيها الحس الفلسفي والنقدي حتى عند الأطفال بدا من خمس سنوات كما أن هناك من عارض فكرة الفلسفة للطفل الصغيرك (جان بياجيه) الذي استبعد قضية الفلسفة لأجل الطفل، كونه صغيرا ويمتلك حس الدعابة والبراءة ولا يزال بعيدا كل البعد عن هذا المستوى الفكري من خلال نظريته.
- الطفل بحيزاته ملكة التساؤل والدهشة فهو ينمي قدراته على تقبل وممارسة التفلسف، وهو بذلك تربة خصبة لنمو نبتة الفلسفة، هذه الأخيرة تعمل على تنمية الملكات، وتجعلها أكثر عقلانية وتماسكا وذات قصد ووعي.
- يؤكد (غاريت ماثيوز) من خلال دراسته لبعض الأطفال اللذين تتراوح أعمارهم بين الخمسة والستة أنهم يتمتعون بالمنطقية من خلال أسئلتهم لأهاليهم التي تثير الحيرة والدهشة لديهم منها سؤال الطفل جوردان البالغ من العمر خمس سنوات وحيرته حول عقارب الساعة ما إذا بقيت ثابتة عند نومه أو أنها تزاوّل دورانها؟ .
- يؤكد (ماثيوز) أن أسئلة الأطفال واستغرابهم توجي إلى أنهم يتمتعون بالحس الفكري الفلسفي والنقدي على حد السواء وهو ما يتمخض عنه بدوره الاختلاف بين بعضهم وفي كثير من الأحيان الاعتراف كذلك.
- وإذا كان السؤال هو جوهر محبة الحكمة، فإنه -أي السؤال- يجعل الطفل يطرح أسئلته من دون خوف أو حرج، ما يجعله متمردا، لا يخاف وينتقد كل شيء لا يقنعه، وبهذا فالطفل من خلال الفلسفة يمتلك رؤية استكشافية تدفعه للتساؤل حول كل ما يقع تحت ناظره من موجودات، بل حتى مساءلة ذاته ووجوده.
- يكمن هدف تدريس الفلسفة للأطفال في تحسين مستوى تفكيرهم، وتحسين مستوى الحوار بينهم، وتحسين قدراتهم على التفكير النقدي.

- الهدف الآخر من تدريس الفلسفة للأطفال هو إكساب الطفل العديد من القيم كالمسؤولية في اتخاذ القرارات، والحرية في التعبير عن آراءهم، التسامح مع المختلف...
- أما بالنسبة لبناء شخصية الطفل فيعد هدفًا مهمًا هو الآخر حيث يسمح للطفل بأن يفكر بحرية تامة دون التبعية للآخرين.
- تكمن أهمية الفلسفة للطفل أنها قادرة على تكوين الطفل تكوينًا منهجيًا وتقويم أفكاره تقويمًا ممتازًا.
- يلعب التواصل بين الأطفال دورًا مهمًا وفعاليًا في فلسفة الطفل، فالحوار بين الأطفال ومعهم قادر على خلق جو بهيج من تبادل الأفكار بين بعضهم البعض.
- يمثل الاعتراف أحد أهم السمات الأساسية في فلسفة الطفل، فاعترافه بالآخر كفيل بتخطي الأنانية والشحناء بين الأطفال.
- تساهم الفلسفة في نشر دعائم الحوار التي تبعد الدوغمائية والأنانية بين الأطفال وبالتالي تقبل الطرف الآخر والتفاعل معه ومناقشته بشكل خلاق.

قائمة المصادر والمراجع:

- إسماعيل علوي. 2012. تدريس الفلسفة للأطفال الصعوبات والرهانات، مجلة علوم التربية، دورية مغربية فصلية، العدد 53
- جاءك دريدا. 2010. عن الحق في الفلسفة، تر: عز الدين الخطابي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1.
- حسني هاشم محمد الهاشمي. (د ت). تدريس الفلسفة للأطفال، تقديم: مصطفى النشار، القاهرة (مصر)
- مجدي عبد الكريم حبيب. 2003. تعليم التفكير في عصر المعلومات، المداخل- المفاهيم- المفاتيح- النظريات- المناهج، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1
- التفكير النقدي للأطفال، ما أهميته وكيف يمكن تعليمه للأطفال، تدقيق هبة مسعود، تحرير: جعفر ملحم، انظر: <https://obstan.org>
- بيار مالك. 2016. الفلسفة وتعليمها، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، ط 01
- عبد الغفار مكاي. 2018. النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، تمهيد وتعقيب نقدي، مؤسسة هنداي سي أي سي، المملكة المتحدة، د ط
- غبورغ فلهلم فردريك هيغل. 2006. فينومينولوجيا الروح، تر: ناجي المولّي، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2،
- الفلسفة للأطفال. 2007. تر: سميرة بادغيش، موسوعة ستانفورد للفلسفة، حكمة،
- محمد سامح عطية الطنطاوي. 2021. إشكالية السؤال الفلسفي عند الأطفال، دراسة جمالية، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، مج13، ع1
- محمد نور الدين أفاية. 1996. الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، نموذج هابرماس، أفريقيا الشرق الأوسط، المغرب، بيروت، ط 2،

والتر كوهان، 1994. فلسفة للأطفال، تحليل نقدي لرؤية إبداعية جديدة، تر: علي أسعد وطفة، العدد السابع والثلاثون، مجلة الطفولة العربية.

يورغن هابرماس. 2013. جدلية العلمنة العقل والدين، تقد: حميد لشهب، جداول للنشر والتوزيع، بيروت.